

التبيان في تفسير القرآن

(504) كثيرا منهم يعني من بني اسرائيل لمسرفون بعد مجيئ رسل الله اليهم ومعنى

(لمسرفون) لعاملون بمعاصي الله، ومخالفون أمره ونهيه باتباعهم غير رسل الله. والاسراف الخروج عن التقصير والاقتصاد وضده التقطير. والاقتصاد هو التعديل بلا إسراف ولا اقتار وقد يمدح بالاقتصاد. وقال أبو جعفر (ع): المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء. قوله تعالى: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (36) آية بلاخلاف. المحارب عندنا هو الذي أشهر السلاح وأخاف السبيل سواء كان في مصر أو خارج مصر، فإن اللص المحارب في مصر وغير مصر سواء. وبه قال الاوزاعي ومالك والليث بن سعد وابن لهيعة والشافعي والطبري. وقال قوم: هو قاطع الطريق في غير مصر ذهب اليه أبو حنيفة وأصحابه وهو المروي عن عطاء الخراساني. ومعنى (يحاربون الله) يحاربون أولياء الله ويحاربون رسوله (ويسعون في الأرض فسادا) وهو ما ذكرناه من أشهر السيف واخافة السبيل. وجزاءهم على قدر الاستحقاق إن قتل قتل وإن أخذ المال وقتل قتل وصلب وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف. وإن أخاف السبيل فقط فانما عليه النفي لا غير هذا مذهبنا. وهو المروي عن أبي جعفر